

بقلم
کامل کسیدیانی

حکایات الأطفال



NC

Ch

892.736

کین

۱.

بذر البدو

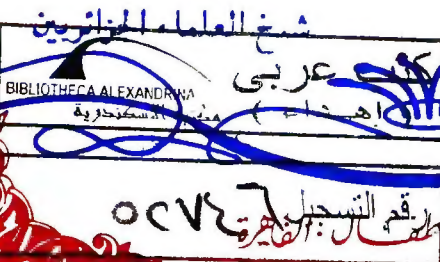
مكتبة الأطفال بمقدم كامل كيلاني

(. .) وكُتِبَ « كامل كيلاني » : نفحة من نفحات
الفِطْرَةِ الأولى للأطفال ، تُحَبِّب إليهم القراءة ،
وتجذبهم إليها ، وتُقَرِّبُ ميولهم .. يقرؤها الذكور والأنثى ،
فلا يشعر واحدٌ منهما بإيثار ولا استئثار ..
قرأتُ هذه الكُتُبَ ، وأنا شيخٌ كبيرٌ ؛ فنقلتنى إلى ذلك
العالم الجميل ، الذى يتمنى مثلى أن يعودَ إليه : عالم السَّذَاجَةِ
والغَرَارَةِ ، والبراءة والطهارة .. ورجعتُ بى إلى فصل
افتِرار الحياة عن مباسمها ، وإقبال الآمال على مواسمها ..
فوددتُ لو انحدرتُ - فى سَلَمِ الحياة - إلى ذلك العهدِ ،
ثم صعدتُ بإرشادِ كُتُبِ « كيلاني » إلى رأسِ السَلَمِ ،
حتى أقضى ما بَقِيَ لى من العُمُرِ فى الصُّعُودِ والانحدارِ ،
ليُبْنَى عِظَمِي بِتِلْكَ اللَّيْنَةِ الثَّمِينَةِ ، ويتجددَ طَبْعِي مُنْقَحًا
- فى كُلِّ مَرَّةٍ - تنقيحًا « كيلانيًا » عبقريًا ..)

محمد البشير الإبراهيمي

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني
القاهرة



بِقْتَدَمِ کَامِلِ کِسْیَلَانِی



دار مكتبة الأطفال - القاهرة
أول مؤسسة عربية لتشيف الطفل

١ - مَحْمُودَةُ الْخِصَالِ

نشأت « بَدْرُ الْبُدُورِ » يَتِيْمَةً فَقِيْرَةً ، فَقَدْ
ماتَ أَبُوْها وَهِيَ طِفْلَةٌ . وَكَانَ أَبُوْها كَرِيْمَ
الْخُلُقِ ، طَيِّبَ الْقَلْبِ ، صَافِي النَّفْسِ ؛ فَوَرِثَتْ
مِنْهُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْمَحْمُودَةَ .

وَقَدْ أَحَبَّهَا النَّاسُ لِوِدَاعَتِهَا وَأَمَانَتِهَا ، وَصِدْقِهَا
وَحُسْنِ أَدَبِهَا ، وَكَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فِي صِفَاءِ
النَّفْسِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ .

٢ - « شَمْسُ الشُّمُوسِ »

وَكَانَ لِـ « بَدْرِ الْبُدُورِ » أُخْتُ أَكْبَرُ مِنْهَا سِنًا ،
اسْمُهَا : « شَمْسُ الشُّمُوسِ » .

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ
مَا كَانَ لِأُخْتِهَا ؛ بَلْ إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهَا ، وَيَضْرِبُونَ
بِهَا الْمَثَلَ فِي سُوءِ الْخُلُقِ وَلُؤْمِ النَّفْسِ .

فَقَدْ كَانَتْ « شَمْسُ الشُّمُوسِ » مُتَجَرِّفَةً (مُتَكَبِّرَةً) ،
 فَظَّةً (فَاسِيَةً ، سَبِيئَةً الْخُلُقِ ، خَشِنَةَ الْكَلَامِ) ،
 غَلِيظَةً الْقَلْبِ ، وَلَمْ تَكُنْ مُؤَدَّبَةً فِي حَدِيثِهَا .
 وَقَدْ وَرِثَتْ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ النَّبِيئَةِ مِنْ أُمِّهَا :
 « الثَّرِيَّا » .

٣ - فِي الْبَيْتِ

وَكَانَتْ « الثَّرِيَّا » تُحِبُّ بَيْتَهَا « شَمْسَ الشُّمُوسِ »
 حُبًّا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُهَا فِي الْفِطْرَةِ (الْقِسْوَةِ
 وَالْغِلَظَةِ) وَالْخُبْرِ ، كَمَا كَانَتْ تَكْرَهُ بَيْتَهَا
 « بَذَرَ الْبُدُورِ » اللَّطِيفَةَ الْمُؤَدَّبَةَ .

وَقَدْ قَتَلَتْ بِحُبِّ « شَمْسِ الشُّمُوسِ » ، بِمِقْدَارِ
 مَا قَتَلَتْ بِكُرْهِ « بَذْرِ الْبُدُورِ » .

وَلَا عَجَبَ ، فَكُلُّ أَمْرٍ يُجِدُّ نَفْسَهُ أَمِيلَ إِلَى
 مَنْ يُشَاكِلُهُ فِي الْخُلُقِ ، وَيُمَاثِلُهُ فِي السُّلُوكِ .

وَكَاثِتِ « الثَّرِيَّا » - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ - لَا تُكَلِّفُ
 بِنْتَهَا « شَمْسَ الشُّمُوسِ » أَيَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ
 الْبَيْتِ الْكَثِيرَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَأْمُرُ « بِدَرِّ الْبُدُورِ »
 أَنْ تَقُومَ بِإِدَائِهَا وَحَدَّهَا .

وَلَمْ تَكُنْ « بِدَرِّ الْبُدُورِ » تَمْلِكُ إِلَّا أَنْ تَسْتَجِيبَ
 لِرَغْبَةِ أُمِّهَا ، وَتُلَبِّيَ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهَا . . . وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ
 تَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّهَارِ ؛ بَلْ لَقَدْ كَانَتْ تُنْضِي
 فِي عَمَلِهَا بَعْضَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، إِذْ كَانَ عَلَيْهَا أَنْ
 تَطْبُخَ وَتَنْسِلَ وَتَكُنْسَ . . . وَعَلَيْهَا - فَوْقَ ذَلِكَ -
 أَنْ تَمَلَأَ الْجَرَّةَ الْكَبِيرَةَ مَاءً - عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ - مِنْ بَيْتِ بَعِيدَةٍ عَنِ الْبَيْتِ .

أَتَعْرِفُ الْجَرَّةَ ، أَيُّهَا الطِّفْلُ الْعَزِيزُ ؟

الْجَرَّةُ هِيَ : إِنَاءٌ مِنْ خَزَفٍ لَهُ بَطْنٌ كَبِيرٌ
 وَغُرُوتَانِ (مِقْبَضَانِ ، أَوْ : أُذُنَانِ) ، وَفَمٌّ وَاسِعٌ .

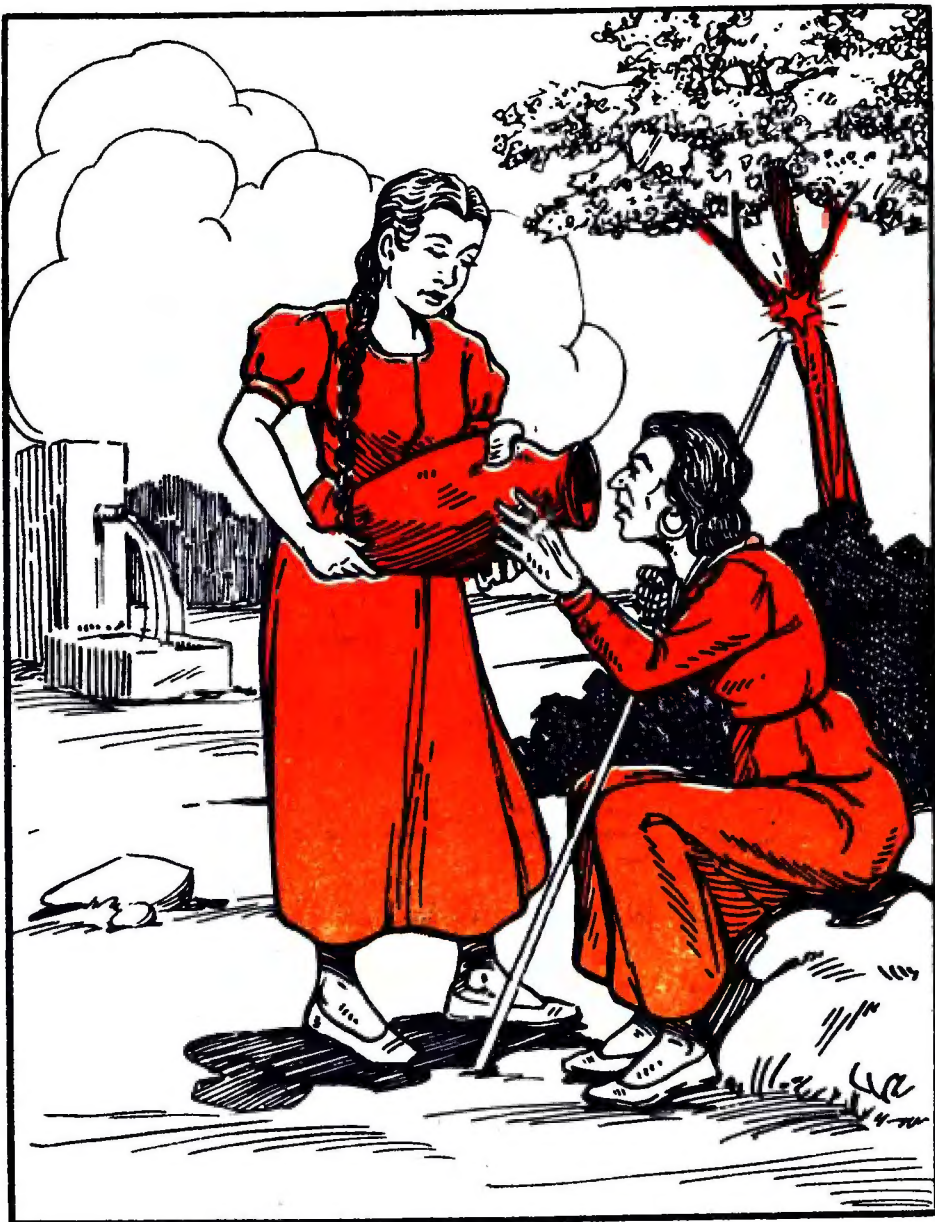


« بَدْرُ الْبُسُورِ » تُؤَدِّي أَعْمَالَ الْبَيْتِ .

٤ - العَفْرِيتَةُ الْمُجُوزُ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، ذَهَبَتْ « بَدْرُ الْبُدُورِ »
 لِتَمَلُّ الْجَرَّةَ مِنَ الْبُثْرِ ؛ كَمَا دَتِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ .
 وَلَمْ تَكَدْ تَمَلُّ جَرَّتَهَا ، حَتَّى اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهَا امْرَأَةٌ
 عَجُوزٌ فَقِيرَةٌ ؛ فَاسْتَوْفَقَتْهَا ، وَقَالَتْ لَهَا فِي مَسْكَنَةٍ :
 « إِنِّي عَطَشْتُ يَا مُبْنِيَّةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْقِيَنِي
 مِنْ مَائِكَ ؟ »

فَابْتَسَمَتْ « بَدْرُ الْبُدُورِ » ، وَحَيَّتِ الْمُجُوزَ
 (سَلَّمَتْ عَلَيْهَا) - فِي أَدَبٍ - وَقَالَتْ لَهَا :
 « تَقْضِي - أَيُّهَا الْأُمُّ الْكَرِيمَةُ - وَاشْرَبِي مِنْ
 الْمَاءِ هُنَا حَتَّى تَرْتَوِي . »
 ثُمَّ أَمَالَتِ الْجَرَّةَ - وَهِيَ مُمْسِكَةٌ بِهَا يَمِينُهَا
 يَدَيْهَا - فَشَرِبَتْ الْمُجُوزُ حَتَّى ارْتَوَتْ ، وَشَكَرَتْ
 الْفَتَاةَ عَلَى مَعْرُوفِهَا ، وَحُسْنِ أَدَبِهَا .



« بَدَرُ الْبُدُورِ ، تَسْقِي الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ .

قَالَتْ لَهَا الْفَتَاةُ مُتَأَدِّبَةً :

« عَفْوَا ، يَا سَيِّدَتِي . فَإِنَّا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا أَسْتَحِقُّ
عَلَيْهِ الشُّكْرَ ، وَإِنِّي لَا كُونُ سَعِيدَةً إِذَا اسْتَطَعْتُ
أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ آيَةً مُسَاعِدَةٍ تَطْلُبُهَا مِنِّي ، مَا دَامَ
فِي قُدْرَتِي أَنْ أَقُومَ بِهَا . »

قَالَتْ لَهَا الْمَجُوزُ :

« يَبْدُو لِي أَنَّكَ فَتَاةٌ طَيِّبَةٌ الْقَلْبِ ، رَضِيَّةٌ
النَّفْسِ ، سَمَّحَةٌ الْخُلُقِ ، وَأَنَّكَ تُؤَدِّينَ مَا تَرَيْنَهُ
وَاجِبًا عَلَيْكَ حَقَّ الْأَدَاءِ . »

فَظَهَرَتْ الْفَتَاةُ خَجَلًا مِمَّا تَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءِ
الْمَجُوزِ ، وَحُسْنِ تَقْدِيرِهَا ، وَقَالَتْ لَهَا :

« الْعَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِي ، إِذْ حَبَّبَ إِلَيَّ
أَنْ أُؤَدِّيَ الْوَاجِبَ جُهْدِي ، وَأَنْ أَعْمَلَ الْغَيْرَ
مَا اسْتَطَعْتُ . »

• - حَقِيقَةُ الْمَجُوزِ

فَأُعْجِبَتِ الْمَجُوزُ بِأَدَبِ الْفَتَاةِ كُلِّ الْإِعْجَابِ ،
وَقَالَتْ لَهَا :

« بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، أَيُّهَا الْفَتَاةُ الْكَرِيمَةُ النَّفْسِ .
لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَدَبُكَ ، وَلَا بُدَّ مِنِّي أَنْ أُحْسِنَ
مُكَافَأَتَكَ عَلَى صَنِيعِكَ (مَقْرُوفِكَ) . »

وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَجُوزُ - لِحُسْنِ حَظِّ الْفَتَاةِ -
عِفْرِيَّةً مِنَ الْجِنِّ ، خَرَجَتْ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ
فَقِيرَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْجَنِّيَّاتِ الطَّيِّبَاتِ ، اللَّوَانِي يَنْفِرْنَ
مِنَ الشَّرِّ ، وَيَكْرَهُنَّ الْأَذَى ، وَلَا يُسِنَّ إِلَى أَحَدٍ .
وَقَدْ سَمِعَتِ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَدَبِ « بَذْرِ الْبُدُورِ »
وَحُسْنِ أَخْلَاقِهَا ؛ فَخَرَجَتْ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْأَدَمِيَّةِ ،
وَوَقَفَتْ فِي طَرِيقِ الْفَتَاةِ ، لِتَتَعَرَّفَ صِدْقَ مَا سَمِعَتْهُ
مِنْ أَخْبَارِهَا ...

٦ - جَزَاءُ الْإِحْسَانِ

وَقَدْ قَالَتِ الْمَجُوزُ لِلْفَتَاةِ :

« لَنْ تَلْفِظِي - بَعْدَ الْآنَ - كَلِمَةً إِلَّا سَقَطَ
مِنْ فَمِكَ زَهْرَةٌ ، أَوْ لَوْلُوءَةٌ ، أَوْ ياقُوتَةٌ ،
أَوْ زُمُرَدَةٌ ، أَوْ مُرْجَانَةٌ . »
ثُمَّ تَرَكَتْهَا الْمَجُوزُ . .

وَلَمَّا عَادَتْ « بَدْرُ الْبُدُورِ » إِلَى يَنِينِهَا ، سَأَلَتْهَا
أُمُّهَا غَاضِبَةً : « مَا الَّذِي أَخْرَكَ - فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ -
أَيُّهَا الْبِنْتُ اللَّعُوبُ ؟ »

فَقَالَتْ « بَدْرُ الْبُدُورِ » لِأُمِّهَا :

« اصْفَحِي عَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ . »

وَمَا كَادَتْ تُتِمُّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ ، حَتَّى سَقَطَتْ
مِنْ فَمِهَا زَهْرَةٌ ، وَلَوْلُوءَةٌ ، وَياقُوتَةٌ ، وَزُمُرَدَةٌ ،
وَمُرْجَانَةٌ .



« بَدَرُ الْبُسُورِ » تَتَلَفَّظُ بِالزُّمُورِ وَالْجَوَاهِرِ .

فَمَجِيتُ أُمًّا « الثَّرِيَّا » مِمَّا رَأَتْ ، وَسَأَلْتُ بِنْتَهَا
« بَذَرَ الْبُدُورِ » ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ دَهْشَتُهَا :

« كَيْفَ سَقَطَتْ هَذِهِ اللَّالِي مِنْ فِكَ ؟ »

فَأَجَابَتْهَا الْفَتَاةُ : « لَسْتُ أَذْرِي . وَحَسْبُكَ مَا تَجِدِينَ
مِنْ هَذِهِ الْجَوَاهِرِ الْقَوَالِي . »
قَالَتْ الْأُمُّ :

« لَا بُدَّ أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَإِنِّي أَرَى
عَجَبًا ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ - مِنْ قَبْلُ - لِإِنْسَانٍ :
أَيُّ إِنْسَانٍ ؟ »

قَالَتْ الْفَتَاةُ :

« سَأَقْصُ عَلَيْكَ - يَا أُمًّا - كُلَّ مَا كَانَ . »

وَشَرَعَتْ الْفَتَاةُ تَقْصُ عَلَى أُمِّهَا كُلَّ مَا حَدَّثَتْ لَهَا
مَعَ الْعِفْرِيتَةِ الْمَجُوزِ . . . وَكَانَ الزَّهْرُ وَالْدُرُّ يَنْسَافُطَانِ
مِنْ فِيهَا ، كُلَّمَا نَطَقَتْ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَاتِهَا !

٧ - غَيْرَةُ « الثَّرِيَّا »

فَاغْتَاظَتْ « الثَّرِيَّا » ، وَتَمَنَّتْ ذَلِكَ الْعَظَّ السَّعِيدَ لِبَنَتِهَا :
« شَمْسِ الشُّمُوسِ » .. وَاشْتَدَّتْ غَيْرَتُهَا ، فَقَالَتْ :

« أَرَأَيْتِ ، يَا « شَمْسِ الشُّمُوسِ » ، مَا ظَفِرْتَ بِهِ
أَخْتِكَ مِنَ الْعَظِّ السَّعِيدِ ؟

فَلَا تَتَأَخَّرِي - يَا حَبِيبَتِي - عَنِ الْخُرُوجِ بِجَرَّتِكَ ؛
لَعَلَّ هَذِهِ الْمَجُوزَ تَلْقَاكِ ، فَتَمْنَحَكَ (تُعْطِيكَ)
مِثْلَ مَا مَنَعَتْ أَخْتُكَ .

أَسْرِعِي بِالْخُرُوجِ فَوْرًا (حَالًا) إِلَى الْبَشْرِ ،
وَامْلَنِي جَرَّتَكَ مِنْهَا .

فَإِذَا سَأَلَتْكِ تِلْكَ الْمَجُوزُ أَنْ نَسْقِيهَا مَاءً ،
فَلَا تَتَأَخَّرِي عَنْ تَلْيِيَةِ طَلِبِهَا (تَحْقِيقِ رَغْبَتِهَا) ؛
لِتُكَافِئَكَ عَلَى ذَلِكَ بِمِثْلِ مَا كَافَأَتْ أَخْتُكَ الصَّغِيرَةَ ،
مِنْ قَبْلُ . »

٨ - بَيْنَ الْمِفْرِيتَةِ وَ « شَمْسِ الشُّمُوسِ »

فَمَضَتْ « شَمْسُ الشُّمُوسِ » بِجَرَّتِهَا تَمَلُّهَا مِنْ
البَشَرِ .. وَبَيْنَمَا هِيَ فِي طَرِيقِهَا ، عَائِدَةً أَذْرَاجَهَا ، لَقِيَتْهَا
سَيِّدَةٌ ، يَدُلُّ مَظْهَرُهَا عَلَى أَنَّهَا ذَاتُ غِنًى وَثَرَاءِ .

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ لِلْفَتَاةِ : « هَلْ لَكَ أَنْ تَسْقِيَنِي مِنْ
مَائِكَ ، يَا فِتْنَاتِي ؛ فَإِنِّي عَطَشَى ؟ »

وَلَمْ تَكُنْ « شَمْسُ الشُّمُوسِ » تَحْسَبُ (تَظُنُّ)
أَنَّ الْمِفْرِيتَةَ الَّتِي لَقِيَتْ أُخْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ هَذِهِ
الْمَرَّةَ ، وَهِيَ فِي صُورَةِ سَيِّدَةٍ غَنِيَّةٍ .

فَأَجَابَتِ السَّيِّدَةُ ، فِي اخْتِقَارٍ وَفَظَاطَةٍ :

« أَنَا لَا أَسْقِي أَحَدًا مِنْ جَرَّتِي .

إِذْهَبِي فَاشْرَبِي حَيْثُ شِئْتِ . »

ثُمَّ تَرَكَتِ السَّيِّدَةُ ، وَسَارَتْ فِي طَرِيقِهَا سَاخِرَةً
مِنْهَا (هَازِلَةً بِهَا) .



« شَمْسُ الشُّعُوبِ » تَرْفُضُ سَفَى السُّيُودَةِ .

٩ - انتقام العفريتة

فَغَضِبَتِ الْعَفْرِيتَةُ - لِمَا رَأَتْهُ مِنْ سُوءِ أَدَبِ
 « شَمْسِ الشُّمُوسِ » - غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَتْ لَهَا :
 « قَبَحَكَ اللَّهُ ، أَيُّهَا الْخَيْنَةُ الْجَرِيئَةُ .

لَنْ تَلْفِظِي (لَنْ تَتَكَلَّمِي) - بَعْدَ الْآنَ - كَلِمَةً
 إِلَّا سَقَطَ مِنْ فَمِكَ صَفَدِغٌ أَوْ ثَمْبَانٌ . »

•••

وَمَا كَادَتْ « شَمْسُ الشُّمُوسِ » تَعُودُ إِلَى يَنْبِئِهَا ،
 حَتَّى سَأَلَتْهَا أُمُّهَا :

« هَلْ قَابَلْتِكِ الْمَجُوزُ فِي طَرِيقِكَ ؟ »

فَقَالَتْ لَهَا :

« كَلَّا لَمْ تُقَابِلْنِي الْمَجُوزُ . »

وَمَا كَادَتْ تُتِمُّ جُمْلَتَهَا ، حَتَّى سَقَطَ مِنْ فَمِهَا
 صَفَادِغٌ وَثَمَائِينٌ .



« شَمْسُ الشُّعْرِسِ » تَلْفِظُ ضَفَادِعَ وَتَعَابِينَ .

فَصَاحَتِ الْأُمُّ مَذْهُوشَةً مُتَحَسِّرَةً ، وَقَدْ اِشْتَدَّ
رُغْبُهَا (زَادَ فَرْغُهَا وَخَوْفُهَا) :

« مَاذَا دَهَاكَ يَا بُنَيَّتِي ؟ أَيْتُ نَكْبَةً أَصَابَتْكَ ؟
فَقُصِّي عَلَيَّ مَا حَدَثَ ! »

...

فَجَعَلَتِ الْقِتَاةُ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، وَتَخْشَى أَنْ
تَتَكَلَّمَ ، فَتَسْقُطَ الضَّفَادِعُ وَالنَّمَايِينُ مِنْ فِيهَا .
وَلَكِنَّ أُمًّا دَفَعَتْهَا إِلَى الْكَلَامِ دَفْعًا ، لِتَعْرِفَ
مِنْهَا حَقِيقَةَ مَا أَصَابَهَا .

وَلَمْ تَجِدْ « شَمْسُ الشُّمُوسِ » بُدًّا مِنْ أَنْ تَخْشَى
مَا جَرَى لَهَا ، حِينَ لَقِيَتِ السَّيِّدَةَ الْفَنِيَّةَ . . وَكَيْفَ
طَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَهَا ؛ فَأَبَتْ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَهَا .
وَكَانَتْ الضَّفَادِعُ وَالنَّمَايِينُ تَتَسَاقَطُ مِنْ فِيهَا ،
كُلَّمَا نَطَقَتْ بِكَلِمَةٍ

١٠ - فِي النَّابَةِ

وَإِغْتَاظَتْ «الثَّريَّا» مِنْ «بَذْرِ الْبُدُورِ» ، وَجَرَتْ
خَلْفَهَا لِتَضْرِبَهَا .

فَقَالَتْ لَهَا الْفَتَاةُ : « مَا ذَنْبِي ، حَتَّى تَضْرِبَنِي ؟ »
فَأَجَابَتْهَا الْأُمُّ : « إِنَّكَ أَنْتِ سَبَبُ النُّكْبَةِ الَّتِي
حَلَّتْ بِأُخْتِكَ «شَمْسِ الشُّمُوسِ» . وَلَوْلَا أَنَّكَ أَغْرَيْتَنِي
بِعِكَائِكَ مَعَ السَّيِّدَةِ الْمَجُوزِ الْفَقِيرَةِ ، لَمَا أَشْرْتُ
عَلَى أُخْتِكَ بِالْعُرُوجِ .. وَلَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ ! »

وَلَمْ تَسْتَطِيعِ «بَذْرُ الْبُدُورِ» أَنْ تُقْنِعَ أُمَّهَا بِأَنَّهَا
لَمْ تُرْذِ بِأُخْتِهَا أَذَى ، وَلَمْ تَبْغِ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهَا ؛
فَأَسْرَعَتْ بِالْفِرَارِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ ، وَخَرَجَتْ مِنْ
بَيْتِ أُمِّهَا ، هَائِمَةً عَلَى وَجْهِهَا .

وَمَا زَالَتْ تَجْرِي ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى النَّابَةِ ،
حَيْثُ وَقَفَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَهِيَ تَبْكِي سُوءَ حَقْلِهَا .

١١ - « بَدْرُ الْبُدُورِ ، وَالْأَمِيرُ »

وَكَانَ الْأَمِيرُ الْمَصْفِيُّ : « زَيْنُ الشَّابِ » - لِحُسْنِ حِفْظِ
الْفَتَاةِ - عَائِدًا مِنَ الصَّيْدِ ، وَخَلَفَهُ جُنُودُهُ .

فَلَمَّا رَأَاهَا ، وَهِيَ تَبْكِي ، قَالَ لَهَا :

« مَا يَحْزُنُكَ أَيُّهَا الْفَتَاةُ اللَّطِيفَةُ ؟ »

فَأَجَابَتْهُ قَائِلَةً :

« إِنَّمَا أُنْكِي ، لِأَنَّ أُمِّي تَضْرِبُنِي ضَرْبًا شَدِيدًا ؛
فَلَمْ أُسْتَطِعِ الْبَقَاءَ فِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجْتُ لَائِمَةً بِالْفِرَارِ ،
وَلَا أُعْرِفُ لِي وَجْهَ سِتْرٍ »

وَمَا كَادَتْ تُتِمُّ كَلَامَهَا ، حَتَّى تَنَازَرَ الدُّرُّ وَالزَّهْرُ
(تَسَاقَطَا مُتَفَرِّقَيْنِ) مِنْ فَمِهَا .

فَعَجِبَ الْأَمِيرُ « زَيْنُ الشَّابِ » ، مِمَّا رَأَى وَسَأَلَهَا :

« كَيْفَ سَقَطَ الدُّرُّ وَالزَّهْرُ مِنْ فَمِكَ (مِنْ فَمِكَ) ، »

أَيْهَا الْفَتَاةُ ؟ »



« زَيْنُ الشَّابِ ، يَنْظُرُ « بَدْرُ الْبُذُورِ » .

فَأَخْبَرَتْهُ بِقِصَّتِهَا كُلِّهَا . . وَكَانَ الزَّهْرُ وَاللَّيْلُ
تَتَسَاقَطُ مِنْ فِيهَا ، كُلُّمَا لَفْظَتْ كَلِمَةً .

فَأَعْجَبَ الْأَمِيرُ بِمَا رَأَاهُ مِنْ حُسْنِ أَدَبِهَا ،
وَمَا تَوَسَّطَهُ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِهَا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« مَا أَجْدَرَنِي بِأَنْ أَتَّخِذَ هَذِهِ الْقَتَاةَ النَّبِيلَةَ النَّفْسِ
زَوْجَةً لِي ، فَإِنَّ الْمِشْرَةَ مِمَّا تَطِيبُ »

وَعَرَّضَ عَلَى « بَذْرِ الْبُدُورِ » أَنْ يَذْهَبَ بِهَا إِلَى قَصْرِهِ ،
لِتَكُونَ ضَيْفًا عِنْدَ أَهْلِهِ ؛ فَقَبِلَتْ مَا عَرَّضَهُ عَلَيْهَا
مِنَ الضِّيَافَةِ ، وَمَضَتْ مَعَهُ إِلَى الْقَصْرِ .

وَهُنَالِكَ قَدَّمَهَا إِلَى وَالِدَيْهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِمَا مَا عَرَفَهُ
مِنْ حِكَايَتِهَا ؛ فَرَحَّبَ الْوَالِدَانِ بِمَقَامِهَا ، وَقِيلَ أَنْ يُضَيِّفَاهَا .
وَلَمَّا ذَكَرَ الْأَمِيرُ لَوَالِدَيْهِ رَغْبَتَهُ فِي الزَّوْاجِ بِهَا ،
وَاقفا عَلَيْهَا كُلَّ الْمَوَاقِفِ .

وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ « بَذَرَ الْبُدُورِ » ، وَعَاشَا فِي صَفَاءٍ وَسُرُورٍ .

١٢ - عاقبةُ الإساءةِ.

أَمَّا « شمسُ الشُّموسِ » فَقَدْ أَبْغَضَتْهَا أَهْمُهَا
(كَرِهَتْهَا) ، وَأَمْ تُنْطِقُ مَعَهَا الْبَقَاءَ طَوِيلًا ، بَعْدَ
أَنْ مَلَأَتْ الْبَيْتَ صَفَادِعَ وَثَمَائِينَ ..

وَلَمْ تَلْبَثْ أَهْمُهَا « الثَّرِيًّا » أَنْ طَرَدَتْهَا ..

وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ أَنْ يُؤْوِيَهَا (بُسْكِنَهَا)
فِي بَيْتِهِ خَوْفًا مِنَ الصَّفَادِعِ وَالثَّمَائِينَ الَّتِي كَانَتْ
تَسْقُطُ مِنْ فِيهَا ، كُلَّمَا تَكَلَّمَتْ .

فَذَهَبَتْ « شمسُ الشُّموسِ » إِلَى الْغَابَةِ ، حَيْثُ
عَاشَتْ بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا فِي عُزْلَةٍ عَنِ النَّاسِ

وَهَكَذَا يَعِيشُ اللَّئِيمُ الشَّرِيرُ بَعِيدًا عَنْ عَطْفِ
النَّاسِ وَحُبِّهِمْ ، وَيَمُوتُ فَلَا يَأْسَفُ لِمَوْتِهِ أَحَدٌ :
« وَهَذَا الَّذِي - إِنْ عَاشَ - لَا يُفَعِّلُنِي بِهِ

وَإِنْ مَاتَ أَمْ يَخْزَنُ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ » .

١٢ - عاقبةُ الإساءةِ

أَمَّا « شمسُ الشُّموسِ » فَقَدْ أَبْغَضَتْهَا أُمُّهَا
(كَرِهَتْهَا) ، وَأَمْ تُطِيقُ مَعَهَا الْبَقَاءَ طَوِيلًا ، بَعْدَ
أَنْ مَلَأَتْ الْبَيْتَ ضَفَادِعَ وَثَعَابِينَ ..

وَلَمْ تَلْبَثْ أُمُّهَا « الثَّرِيًّا » أَنْ طَرَدَتْهَا ..

وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ أَنْ يُؤْوِيَهَا (يُسْكِنَهَا)
فِي بَيْتِهِ خَوْفًا مِنَ الضَّفَادِعِ وَالثَّعَابِينَ الَّتِي كَانَتْ
تَسْقُطُ مِنْ فِيهَا ، كُلَّمَا تَكَلَّمَتْ .

فَذَهَبَتْ « شمسُ الشُّموسِ » إِلَى الْغَابَةِ ، حَيْثُ
عَاشَتْ بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا فِي عُزْلَةٍ عَنِ النَّاسِ

وَهَكَذَا يَعِيشُ اللَّئِيمُ الشَّرِيرُ بَعِيدًا عَنْ عَطْفِ
النَّاسِ وَحُبِّهِمْ ، وَيَمُوتُ فَلَا يَأْسَفُ لِمَوْتِهِ أَحَدٌ :
« وَهَذَا الَّذِي - إِنْ عَاشَ - لَا يُفَعِّلُنِي بِهِ

وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ » .

(يُجَاب - مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ) :

- ١ - ماذا ورثت «بدرُ البُذورِ» من أبيها ؟
- ٢ - ماذا ورثت «شمسُ الشُّموسِ» من أمِّها ؟
- ٣ - كيف كانت «الثريا» تُعاملُ ابنتها «بدرَ البُذورِ» ؟
وكيف كانت تُعاملُ ابنتها «شمسَ الشُّموسِ» ؟
- ٤ - ماذا طلبت العَجُوزُ من «بدرِ البُذورِ» ؟ وكيف أجابت طلبها ؟
- ٥ - ماذا كانت حقيقةُ العجوزِ ؟ ولماذا قابلت «بدرَ البُذورِ» ؟
- ٦ - بماذا كُوِفِتْ «بدرُ البُذورِ» من العجوزِ ؟
وماذا جرى وهي تُحدثُ أمِّها «الثريا» ؟
- ٧ - ماذا تمنَّت «الثريا» لـ «شمسِ الشُّموسِ» ؟ وماذا طلبت منها ؟
- ٨ - كيف صنعت «شمسُ الشُّموسِ» مع المرأةِ التي لقيتها ؟
- ٩ - كيف كان الانتِقامُ من «شمسِ الشُّموسِ» ؟ وماذا حكَّتْ لأمِّها ؟
- ١٠ - ماذا جرى بين الأمِّ وابنتها «بدرِ البُذورِ» ؟ وأين هربت ؟
- ١١ - ماذا جرى بين «زَيْنِ الشَّبَابِ» و «بدرِ البُذورِ» ؟
وماذا كان مصيرها ؟
- ١٢ - لماذا كان مصيرُ «شمسِ الشُّموسِ» أن تعيشَ في الغابةِ ؟

قالت شهرزاد



الأميرة وردة
السنباب الصغير
أسرار «عمار»
شهر زاد وشهر بار
صانع الاعاجيب
عجيبة وعجيبة
نعجة الجبل
بساط الريح
الأمير المسحور

بنت الوزير
أمير العقاريت
قاهر الجبابرة
حصان الجوّ
الأمير الحادى والخمسون
الشمعدان الحديدى
ريحان الكذاب
كنز الشمر دل
شجرة الحياة

بقتله كامل ك

١٥٠

إعداد رشاد كيارنى

مطبعة الكيلاني ٢٢ شارع غيط العادة تليفون ٢٩١٨٥٩٨